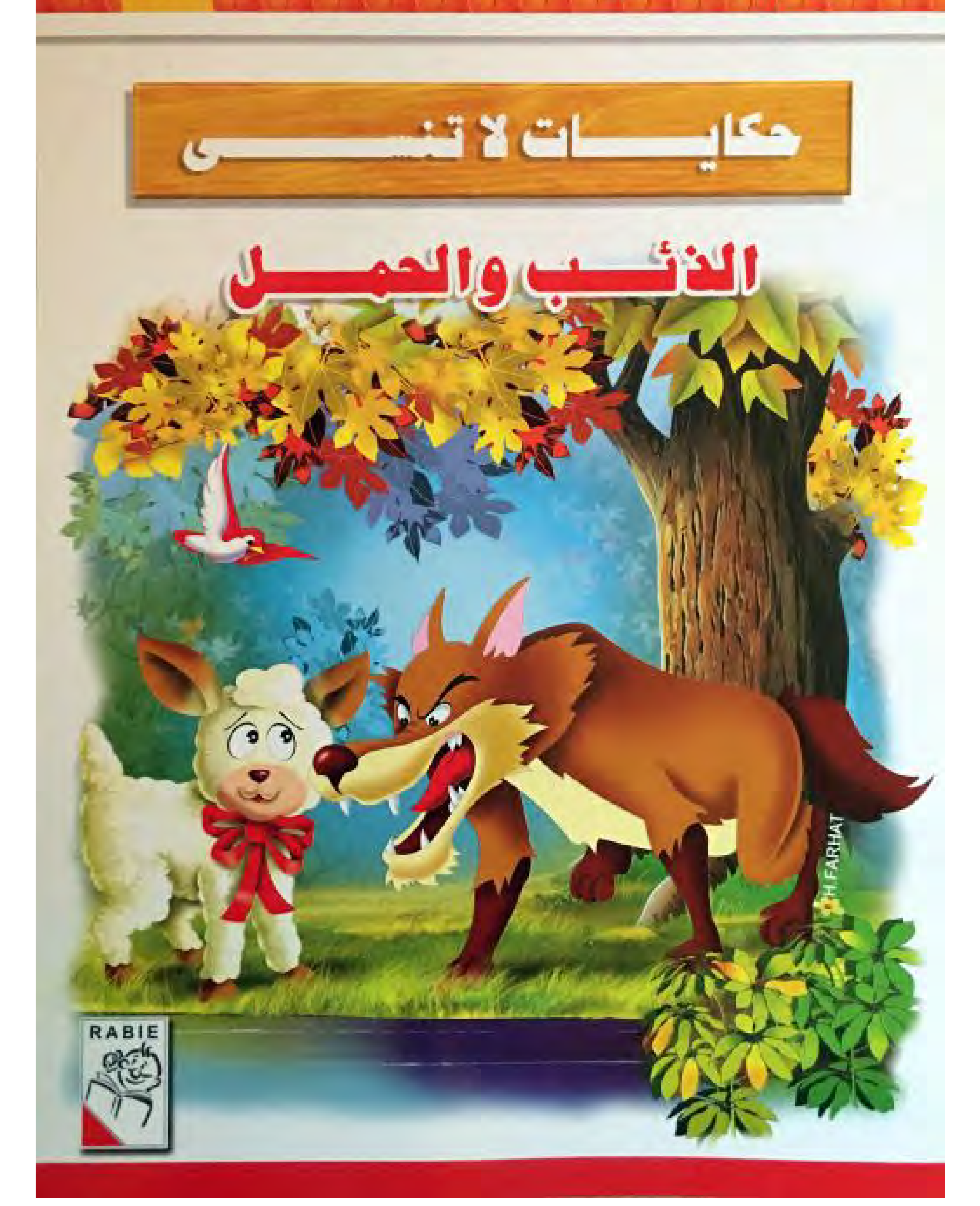
قصص تربوية للأطفال 3

# حكايات لا تنسى

## الذئب والحمل





حكايات لا تنسى
قصص تربوية للأطفال
الذئب والحمل
الطحان وابنه والحمار
التأليف : خالد كيال
عبدو محمد
الرسوم : ياسر محمود
الغلاف : هيثم فرحات



يُرْوَى أَنَّ ذِئباً شَعَرَ يَوْماً بِعَطَشٍ وجُوعٍ شَديدَيْنِ،
فوقَفَ قُرْبَ نبعِ ماءٍ صافٍ يُريدُ أَنْ يَرْوِيَ ظَمَأهُ.
وبَيْنَمَا هوَ كذلِكَ يُحاوِلُ الشُّربَ رأى حَمَلاً وَديعاً





يَشْرِبُ. فسالَ لُعَابُهُ، وفكَّرَ في طَرِيقَةٍ تُسهِّلُ عليهِ
افتِراسَهُ، فبادرَهُ قائِلاً: أَيُّها الحَمَلُ المُؤْذي ! كيفَ سوَّلَتْ
لكَ نفسُكَ الشُّرْبَ من هذا النَّبعِ، وكيفَ وصلَتْ بكَ

الشَّجاعَةُ إلى حدِّ تعكيرِ الماءِ! إنِّي سأُعاقِبُكَ على جُرأتِكَ هذهِ وعلى تهوُّرِكَ وحماقَتِكَ... ارتجَفَ الحمَلُ من الخوفِ، وأَجابَ الذِّئبَ بصوتٍ ضعيفٍ تكسُو نَبَراتِهِ رنَّةُ الاضطِرابِ والفَزَعِ: مولايَ! لستُ أرى داعِياً لِلغَضَبِ. إنِّي لم أفعَلْ شيْئاً يُغضِبُكُمْ ياسيِّدي! وإنِّني لم أُحاوِلْ قطُّ الإساءَةَ إليكُمْ، ولكنِّي أحسسْتُ ظَمأً شَديداً فشربْتُ، وعَنْ بُعْدِ أكثَرَ من عِشرينَ خُطوةً من النَّبعِ. وبذَا لايُمكِنُ أنْ أعكِّرَ الماءَ، ولَمْ يخطرْ على بَالي مُطْلقاً أنَّ شُربيَ هذا سيُغضِبُكُمْ... ولكنَّ الذِّئبَ، ذلكَ الحيوانَ الشَّرسَ القاسيَ القلبِ لم يُلْقِ بالاً إلى كلامِ الحَمَلِ البريءِ بل صرخَ فيه بصوتٍ قويٍّ حمَّلَهُ كلَّ ما يُكِنُّهُ من حِقدٍ وغَضَبٍ: إنَّك عكَّرتَ الماءَ.. وإنَّكَ تقصِدُ إغاظَتِي وإغضَابي كَما أغْضَبْتَني في العامِ الماضِي..ارتسمَتِ الحيرةُ على وجهِ الحَمَلِ وأصابَتْهُ الدَّهشَةُ من كلامِ الذِّئب



الكاذِبِ فسأَلَهُ: كيفَ أكونُ قد أَغضَبتُكَ في العامِ الماضي وأنا لم أكنْ قد وُلدتُ بعدُ؟ ولكنَّ الذِّئبَ الظالِمَ لم يرحَمْ ضَعْفَ الحمَلِ، وصرَخ فيهِ قائِلاً: إنْ لم تكُنْ أنتَ الذِّي أَغضبتَنِي في العامِ الماضِي فلا بُدَّ أن يَكُونَ أخَاكَ... وحتَّى إن لم يكُنْ أَخاكَ، فلا بدَّ أنْ يكونَ أحدٌ من أقرِبَائِكَ. إنَّكمْ كلُّكُمْ معشَرَ الحِمْلانِ تكرهُونَني وتودُّونَ مَوْتي، وتُحِبُّونَ إيذَائي وإغاظَتِي وتشترَونَ ذلكَ بأيِّ ثَمنٍ، لدرجةِ أنَّكم لم تُشفِقوا عَليَّ، ولم ترَفَّقُوا بي، فَهجمتُمْ أنتُم ورعَاتُكم وكلابُكُمْ الضَّارِيَةُ تُريدونَ البطشَ بي والقضَاءَ عليَّ ولكنِّي كنتُ أقوَى مِنكُم، فاستطعْتُ الهربَ ونجوتُ من موتٍ محقَّقٍ كانَ ينتظرُنِي بينَ أنيابِ كِلابِكُمُ المتوحِّشَةِ وعِصِيِّ رُعَاتِكُمُ القاسيةِ، وسُخرِيَّتِكَ أنتَ وبقيَّةِ الحِمْلانِ، ولكنِّي لنْ أسكُتَ عن ذلكَ أبداً، وسأنْتَقِمُ منكمْ جميعاً، وسأَثْأَرُ لنفسِي منْ كلِّ



هؤلاءِ بافتراسِكَ.

لم يجدِ الحَمَلُ المسكِينُ ما يَرُدُّ بهُ على افتراءَاتِ الذّئبِ فسكتَ، ولم يكُنْ منهُ أمامَ جبُروتِ ذلكَ الذّئْبِ الذّي زادَهُ





الجوعُ ضراوةً على ضراوَةٍ وقسوَةً على قسوَةٍ إلا الهرَبُ أو الاستسلام. ولكنَّ الخوفَ من الموتِ تحتَ أنيابٍ قاسِيةٍ ضاريةٍ لا تعرِف الرَّحْمَةَ، جَعَلَ الحَمَلَ المِسْكِينَ يَجْري

هَارِباً بِسرعَةٍ شَدِيدَةٍ أَذْهَلَتِ الذِّئْبَ الخَبيثَ الذي حـاولَ اللَّحَاقَ به بكلِّ قُوَّتِهِ وجَبَروتِهِ ولكنه لم يستطع.

وسُرعانَ ماوَصلَ الحملُ إلى قَطيعِهِ. وحين شَاهَدَ الكَبْشُ والدُ الحَمَلِ المُطَارَدَةَ المُخيفَةَ القاتِلَةَ، اندفعَ يدافِعُ عن وَلَدِهِ فنطَحَ الذِّئبَ نَطْحَةً قويَّةً بِقَرْنَيْهِ القَوِيَّينِ دَحْرَجَتْهُ على الأَرضِ يتلوَّى من الأَلَمِ.

وسُرْعانَ ما شَمَّتْ كِلابُ القَطيعِ رائِحَةَ الذِّئبِ فَهَجَمَتْ عليه وَوَرَاءَها الراعي مُلَوِّحاً بعَصَاهُ الغَليظَةِ.

أَيْقَنَ الذِّئبُ بالهَلاكِ فَأَطْلَقَ ساقَيْهِ للرِّيحِ طالباً النجاةَ، لا يَلْوِي على شيءٍ.

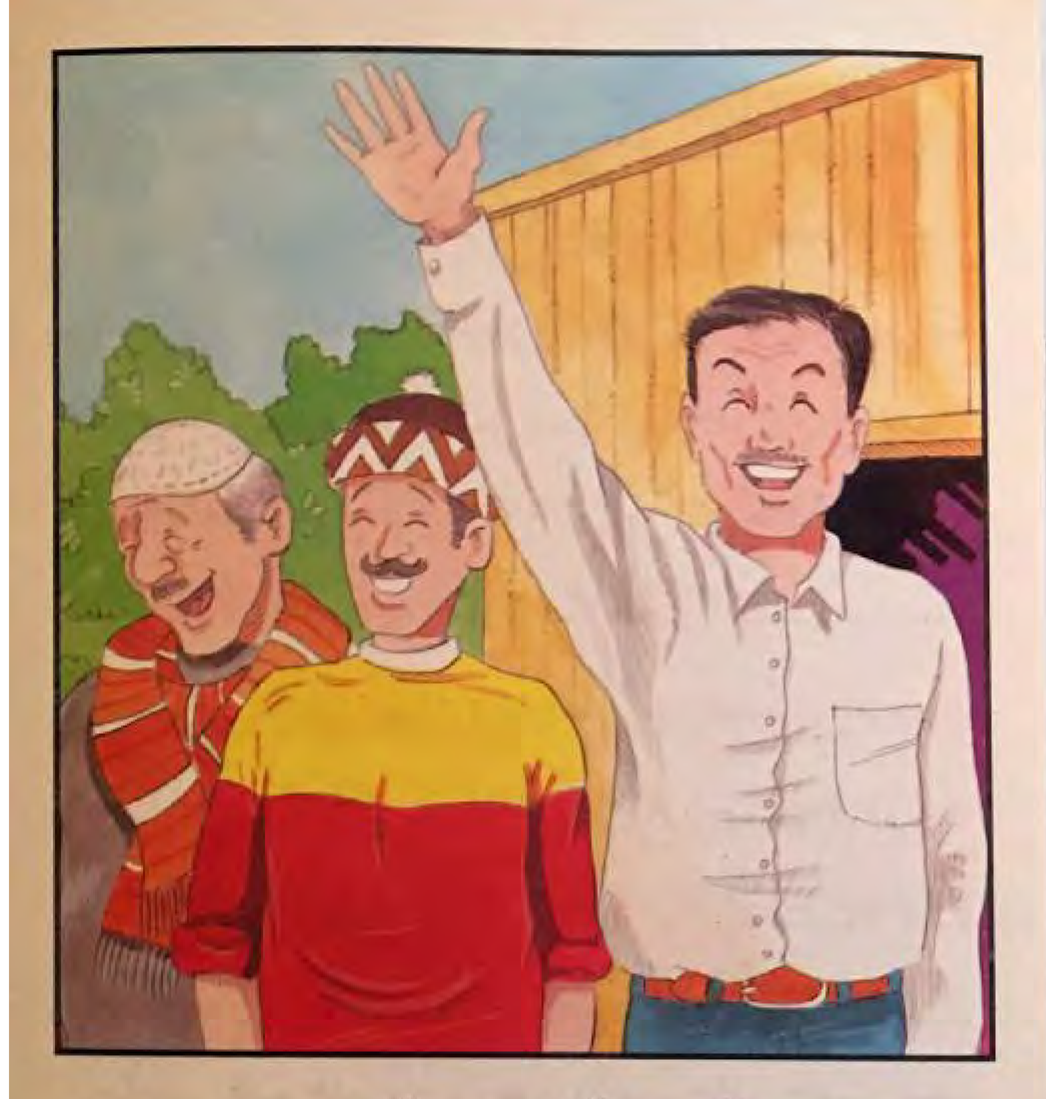
وهكَذا نَجَا الحَمَلُ الوَدِيعُ الضعيفُ لأَنَّ قُوَّةً قويَّةً حَمَتْهُ، ولأَنَّ الحقَّ هو دائِماً الأَقْوَى.

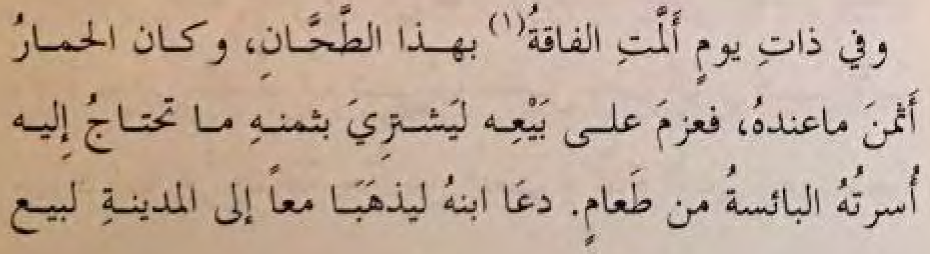


# حِمَارُ الطَّحَّانِ

يُحكَى أنّه كانَ في قَديمِ الزَّمانِ رجلٌ مُسِنٌّ يعملُ طحّاناً، وكان لِهَذا الطَّحّانِ ابنٌ في الخامسةَ عشرةَ من عُمْرِهِ. كانَ ذلكَ الطَّحّانُ العجوزُ لايَملكُ سوى حمارٍ أبيضَ قويٍّ يحملُ لهُ الطَّحينَ إلى المدينةِ.







وفي ذاتِ يومٍ أَلَمَّتِ الفاقةُ[1] بهذا الطَّحّانِ، وكانَ الحمارُ أَثمنَ ماعندهُ، فعزمَ على بَيْعِه ليَشتريَ بثمنهِ ما تحتاجُ إليه أُسرتُهُ البائسةُ من طَعامٍ. دعَا ابنهُ ليذهَبَا معاً إلى المدينةِ لبيع

(١) الفاقة : الفقر والحاجة

الحمار. ولكي لايَتْعَبَ الحِمارُ ويصلَ إلى السُّوقِ قوياً نشيطاً، فَيَلقَى رواَجاً وإقْبالاً من المشترينَ، ربطَا قوائِمَهُ، وأدخَلاَ بينَ القوائمِ عصاً غليظَةً وحملاهُ على كَتِفَيْهِما. وبينمَا هما في سَيرِهِمَا، وقد أَلَمَّ بهِمَا التَّعبُ نظراً لِثقَلِ الحِمارِ، سَمِعَ الطَّحَّانُ بعضَ المارَّةِ يَتَهامسونَ قائِلينَ: ما أغبَى هَـذا الرَّجُـلَ ! يُتعِبُ نفسَهُ وابنَهُ ويريحُ حمارَهُ. ثُمَّ انفجَرَ أحدهُـمْ ضَاحِكاً وهو يقوُلُ: لاشكَّ أنها دعابَةٌ قصدَ بها الطَّحَّانُ إِضحاكَ النَّاسِ. سارعَ الطَّحَّانُ إلى فَكِّ رِبَاطِ قَوائِمِ الحِمارِ وَرَكِبَه وَسَارَ يَتْبَعُهُ ولدُهُ، وفي الطَّريقِ سمِعَ صوتَ فتَياتٍ صغيَراتٍ كنَّ يَمْلأْنَ جِرارَهُنَّ من ساقيةٍ على الطَّريقِ يَقُلْنَ:

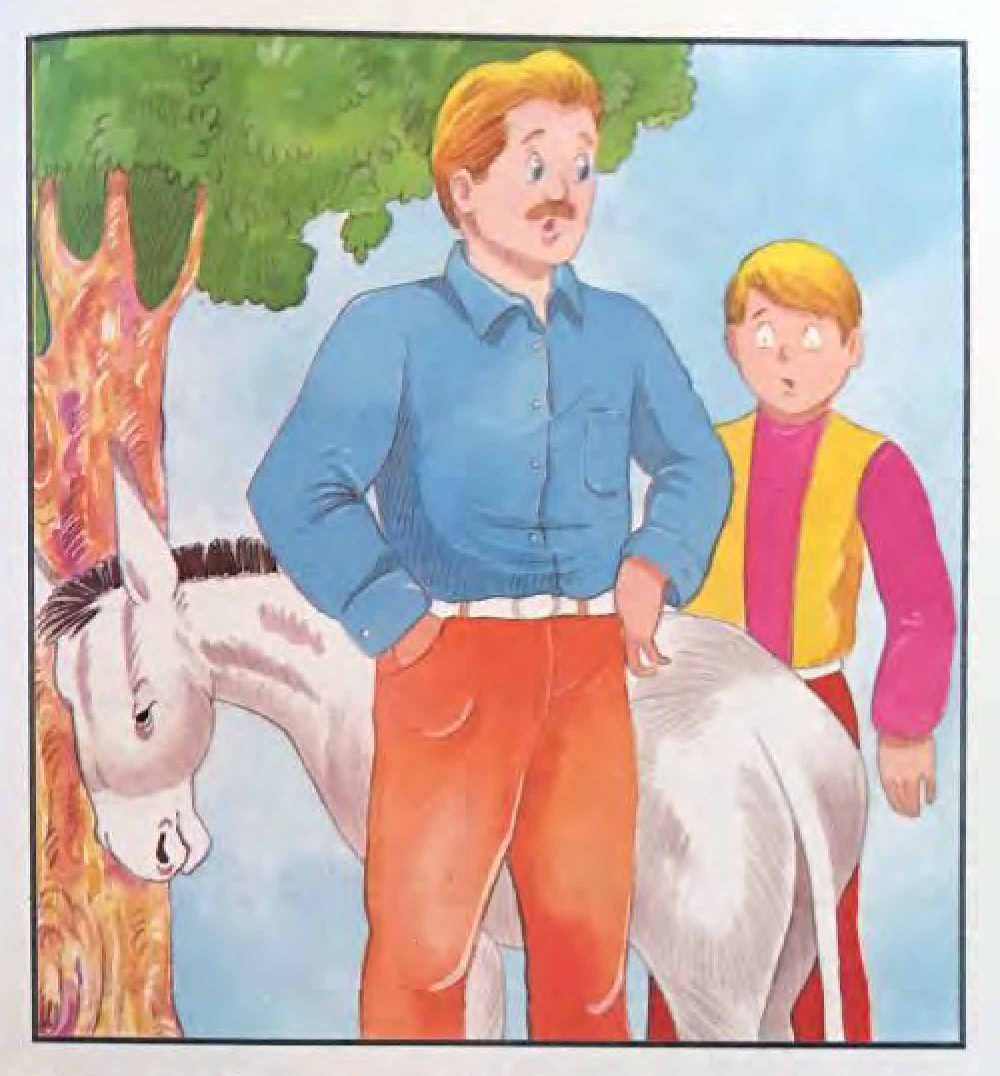
ماأقْسَى قلبَ هذا الرَّجُلِ فهو راكِبٌ على الحِمارِ بينَمَا ولدهُ يَمشِي مُتعباً، إِنَّه شيءٌ مُخْجِلٌ حقاً أَنْ يركبَ الأبُ ويتْرُكَ ابنهُ يجرُّ أقْدامَهُ جرّاً من التَّعَبِ وكَثْرَةِ المَشْيِ وهو صَغِيرٌ



عِنْدَئِذٍ نَزَلَ الرَّجلُ عنِ الحِمارِ وأَرْكَبَ ابنَهُ عليهِ وراحَ يَمشي. ومعَ ذلكَ لَمْ يسلَمْ منْ كلامِ النَّاسِ فَقَدْ مرَّتْ بِهِمَا جَماعَةٌ من الناس، فسَمِعَ الطَّحَّانُ أَحَدَهُمْ يقُولُ: انْظُرُوا إلى هَذا الولدِ ما أَوْقَحه وما أَقَلَّ أَدبَهُ، وما أَقْسَى قلبَهُ، يَرْكَبُ هو، ويَتْرُكُ أَباهُ العجُوزَ مُتْعَباً، وهُوَ مُسْتَرِيحٌ على ظَهْرِ الحِمَارِ.

عِندَ ذَلكَ نزلَ الولدُ وحارَ الطَّحَّانُ فيمَا يفعَلُ، ثُمَّ رَكِبَ حِمارَهُ وأَرْدَفَ ابنَهُ وراءَهُ. ولكنَّ النَّاسَ لم يَدَعوهُ وشأْنَهُ، بلْ سِمَعَ بعضَهُمْ يقولُ لهُ: يا لكَ مِنْ عجوزٍ قاسِي القلبِ.. هل قلبُكَ قُدَّ[1] من صخرٍ حتّى تَرْكَبَ أنتَ وابنُكَ معاً على ظَهْرِ الحمارِ، وهُوَ لا يَقْوَى على حَمْلِكُما معاً. أَمْ أَنَّكُما أَرَدْتُما الاحتفاظَ بِجذاءَيكُما وخِفتما عليهِمَا منَ التَّلَفِ فركِبْتُما

(١) قُدَّ: قُطِعَ ونُحِتَ.



الحمارَ وهوَ يكادُ ينوءُ[1] بِحَمْلِكُمَا.. حزِنَ الطَّحَّانُ كثيراً وتوجَّعَ وتساءلَ:

تُرى مالِهؤُلاءِ النَّاسِ؟ لماذا لايَدَعُونَني وشأْنِي؟ ألا يكفيني

(١) ينُوءُ: يحْمِلهما بجُهدٍ شديدٍ.





ما أنا فيهِ من هَمٍّ؟!! ثُمَّ تركَ الحِمارَ وسارَ هوَ وابنُهُ مَشياً على الأقدامِ ظنّاً منهُ أنَّ النّاسَ سَيَرْضَوْنَ أخيراً عن تَصَرُّفِهِ هذا وسيترُكُونَهُ ويكفُّونَ عن انتِقَادِهِ.

ولكنْ عبثاً فقد خابَ أملُ الطَّحَّانِ المسكينِ، وهاهُمُ النَّاسُ لاينتقِدُونَه فَحَسْبُ بل ويشتُمُونَه ويَصِفُونَهُ بالحُمْقِ والجُنُونِ والبَلَهِ. لقَدْ أَحْزَنَ الطَّحَّانَ ما لاقاهُ من نَقْدٍ وتقريعٍ وعلِمَ أخيراً أنَّ إرضاءَ النَّاسِ أمْرٌ مُستَحِيلٌ، وقرَّرَ منذُ ذلكَ اليومِ، أنْ يفعَلَ مايحلوُ لَهُ، شريطةَ ألاَّ يُغْضِبَ اللهَ وأنْ يُريحَ ضَميرَهُ فيما يفعلُ.

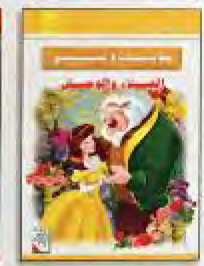
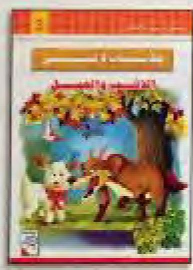
وأمَّا النَّاسُ فإنَّهمْ لايرحمونَ ولا يُرضِيهِمْ شيءٌ أبداً، وبعدَ عودَتِهِ إلى منزلِهِ كتَبَ على لَوْحَةٍ ثبَّتَها على جِدَارِ إحْدَى الغُرَفِ:

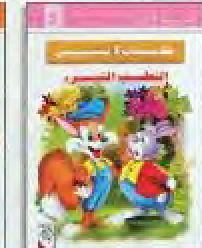
إِرْضَاءُ النَّاسِ غَايَةٌ لاتُدْرَكُ.

# حكايـــــات لا تنــــــى

حكايات جميلـة فيها المعرفـة والحكمـة النـادرة والعظـة الهادفـة صيغت بعبـارات ســلسـة ولغـة دقيقـة وصـور جميلـة جذابـة لتناسـب الأطفـال الأعـزاء من سـن 8 - 14 ســنة.

1 - الخـاتم المفقـود
2 - الحسـناء والوحـش
3 - الذئـب والحمـل
4 - الطحـان المقدام
5 - الثعلـب الشـره
6 - رقصـة الأكبـاش
7 - الأميـر العصفـور
8 - هـديـة أم



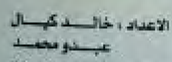





M3C1-8


6 214001 451738


Published by Rabie Publishing House Aleppo , Syria
P.O.Box : 7301 Tel : +963 21 2646151 Fax : 2646153
E-mail : rabie@rabie-pub.com WWW.rabie-pub.com


الاعداد : خالـد كمـال
عبـدو محمـد
رسوم : ياسـر محمـود
الغلاف : هيثم فرحـات

